

تقديم

الدكتور عبد المنعم الجميلى من شباب المؤرخين الذين عرفوا بالجد والنشاط العلمى ، وقد صدرت له عدة دراسات امتدت على مساحات واسعة من تاريخ مصر . وقد أتاحت له الظروف الاطلاع على بعض الوثائق المتعلقة بقضية الأسلحة الفاسدة ، مما شجعه على دراسة هذه القضية التاريخية الهامة ، التى لعبت دورا فى تحريك ضباط الجيش ضد الملك فاروق وقيامهم بانقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، والخروج بهذه الدراسة التاريخية التى نقدمها للقارئ فى سلسلة « تاريخ المصريين » .

ولعل هذه الدراسة أن توضح للقارئ أن الدراسة التاريخية شئ ، والروايات التاريخية شئ آخر ! . ذلك أن الكثيرين يتوهمون ان الروايات التاريخية ، التى ترد فى الصحف والمجلات باقلام الكتاب والسياسيين ، هى « تاريخ » ! ، مع أنها مجرد « مادة تاريخية » يرويها أصحابها لأسباب عديدة تتعلق بهم وبالفرض

الذى يريدون خدمته ، ولكنها تحتاج الى فحص ودراسة لاكتشاف
كنهها وحقيقتها ومغزاها ومرماها ، واستخلاص الحقيقة التاريخية
منها - اذا وجدت - أو القائها فى سلة المهملات اذا تبين زيفها وعدم
صحتها .

وهذا ما يقوم به المؤرخ ، باستخدام منهج البحث العلمى
التاريخى ، وتلك هى الخدمة الجليلة التى يقدمها لأبناء الوطن
وللأجيال التى تريد أن تعرف تاريخها الحقيقى ، وليس التاريخ
الذى يصوغه أصحاب الهوى والفرض .

ومن هنا فانى أرحب بدراسة الدكتور عبد المنعم الجمعى
عن الأسلحة الفاسدة ، وأمل أن تلقى من اهتمام القراء وأصحاب
القلم بقدر ما يحظى موضوعها من أهمية فى تاريخ مصر المعاصر .

٠١ .٥ عبد العظيم رمضان

أتاحت لى ظروف تعرفى بأحد الزملاء فى الجامعة ، الاطلاع على بعض الوثائق الخاصة بقضية الجيش المصرى ١٩٤٨ أو ما أطلق عليه بقضية الأسلحة الفاسدة ، خاصة فيما يتعلق بجزء هام من هذه القضية ، وهو قضية الصحراء والتي تحتفظ بها السيدة قرينته ابنة اللواء « حسين سرى عامر » أركان حرب سلاح الحدود فى أثناء الحرب من أجل فلسطين ، ولما كانت هذه الوثائق تضى على القضية أضواء جديدة ، وهامة ، فقد فكرت فى دراسة هذا الموضوع ، بالرغم من أنه شائك ومثير لكثير من الجدل والمناقضات ، فبدأت أنكب على قراءة كل ما توصلت اليه يداى من كتابات حول هذا الموضوع ، حتى استكملت صورته ، أو اقتربت من ذلك ، فرجعت الى ما كتبته بعض الدوريات المعاصرة عن هذه القضية ، ويوجهه خاص. ما كتبه الصحفي المعروف الأستاذ/ احسان عبد القدوس ، كما رجعت الى العديد من المراجع والرسائل العلمية

التي أشارت اليه من بعيد أو قريب محاولا في ذلك الرد على تساؤل هام وخطير ، وهو :

« هل كل ما أثير حول هذه القضية صحيح ؟ ، وهل كانت هناك أسلحة فاسدة استخدمها الجيش المصرى فى الحرب من أجل فلسطين عام ١٩٤٨ ، ضد القوات الاسرائيلية ؟ وهل كانت هذه الأسلحة ذات تأثير خطير على مجرى الحرب أم أن هذه القضية التي أثير حولها بعض الشكوك قد فجرها البعض للتشهير بالقصر وأعوانه ، أو لتبرير هزيمة الجيش المصرى عام ١٩٤٨ ؟ » .

ان الدراسة التى بين أيدينا ، سنحاول أن نرد فيها على هذه التساؤلات ردا علميا ، وفى ضوء ما توصلنا اليه من وثائق ومصادر علمية بهدف ابراز الحقيقة دون أى مواربة ، فالدروس المستفادة من مثل هذه الأحداث الجسام تعدها الدول - دائما - فرصة لمراجعة حساباتها ، والحيطة من تكرارها ، وليس من المفيد أن نعلق أخطاءنا على شماعة الآخرين ، ولكن المدير أن نستفيد من تجاربنا الماضية ، مهما كانت هذه التجارب قاسية أو أليمة .

وتبعاً لذلك ، فقد قسمت هذه الدراسة الى خمسة فصول ، بالإضافة الى مقدمة وخاتمة .

تناول الفصل الأول : اثاره موضوع القضية على الساحتين الشعبية والرسمية ، حتى بدأت النيابة فى اجراء التحقيق .

وتناول الفصل الثانى : « قضية الأسلحة والذخائر المتعاقد عليها من الخارج » ، وملابساتها ، والذى أحالت فيها النيابة ثلاثة عشر متهما الى محكمة الجنايات .

وتناول الفصل الثالث : « موضوع قضية الأسلحة والذخائر التي جمعت من الصحراء الغربية » .

وتناول الفصل الرابع : محاكمة المتهمين ، وصدور الحكم
ببراءتهم .

أما الفصل الخامس : فقد تناول حقيقة دور الأسلحة الفاسدة في الحرب من أجل فلسطين ، وهل استخدمت هذه الأسلحة في الحرب ، أم ظلت مخزونة في صناديقها .

وفي الخاتمة أبرزت الأثر الذي أحدثته هذه الحرب في مصر من الناحيتين الوطنية والقومية .

أما عن المصادر والمراجع التي استخدمت في معالجة هذه الدراسة فهي في أغلبها مصادر ومراجع أصلية ، وقد أوردتها في ثبوت المصادر .

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في إبراز حقيقة هذا الموضوع الذي ظل مثار اهتمام الجماهير على كافة مستوياتها لأعوام عديدة من منتصف هذا القرن كما كان أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى تفجير ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

والله ولي التوفيق ، ، ،

د . عبد المنعم الجهمي

(أبها في يونيو ١٩٨٧)